مجتمع

قطر تستقطب معلمين أردنيين للعمل في مدارسها

تفقد السفير القطري في الأردن، سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني، اختبارات المعلمين الراغبين بالعمل في قطر، مشيراً إلى أنّ المعلّم الأردني يتمتع بمهارات تدريسية وخبرات تعليمية متميزة. وأضاف أنّ هذه الدفعة ليست الأولى، فقد تم خلال الفترة السابقة استقطاب العديد من المعلمين للعام الدراسي الحالي 2020-2021. وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، قد وجه خلال زيارته إلى الأردن في فبراير/ شباط الماضي، حكومة بلاده بتوفير 10 آلاف فرصة عمل جديدة للأردنيين في قطر. (العربي الجديد)

نيبال: استئناف البحث عن مفقودين جراء انهيار أرضي

قالت السلطات النيبالية إن رجال الإنقاذ استأنفوا البحث عن مفقودين أمس الاثنين بعد أن ضرب انهيار أرضي ثلاث قرى في جبال نيبال. وقال المسؤول الحكومي بابورام خانال في اتصال هاتفي إن 11 جثة انتشلت حتى الآن من بين الأنقاض، ويبحث رجال الشرطة وقرويون عن 15 آخرين يعتقد أنهم دفنوا تحت الأوحال خلال الانهيار الأرضي. واجتاح الانهيار الأرضي صباح الأحد ثلاث قرى قبل أن يتوقف عند نهر، وقد صعب استمرار هطول الأمطار يوم الأحد من مهمة رجال الإنقاذ. (أسوشييتد برس)

خلال إعداد المونة (العربي الجديد)

«المونة» بدلاً من الحضانة

مرجعيون (جنوب لبنان) ـ **انتصار الدنان**

بات إيجاد فرصة عمل في لبنان للمتخرجين الجدد شبه مستحيل في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمرّ بها، وتحديداً بعد جائحة كورونا وارتفاع سعر صرف الدولار. فقد خفّضت العديد من المؤسسات رواتب موظفيها، فيما لجأت أخرى إلى صرف البعض. كم أجبرت شركات أو محال أخرى على الإغلاق. تعيش ليال ترمس (21 عاماً) في بلدة طلّوسة الواقعة في قضاء مرجعيون (جنوب لبنان). ليال خريجة تربية حضانية لم تجد عملاً بعد تخرجها، علماً أنها تساعد في تأمين مصاريف أهلها. إلا أنها لم تيأس، وأصرّت على خلق فرصة عمل لنفسها.

في البداية، عملت في مجال بيع الملابس، ثم وجدت نفسها تتجه نحو مهنة أخرى تشهد إقبالاً في القرى اللبنانية بشكل عام، وهي إعداد المونة (المؤونة) اللبنانية.

وفي العادة، يحرص الجنوبيون على إعداد المونة خلال فصل الصيف، من كشك ولبنة وجبنة وشنكليش ومربيات، وحتى الملوخية والبامياء وغيرها. في هذا الإطار، تقول ترمس: «تخرجت من المعهد في منطقة الحوش في مدينة صور (جنوب لبنان).

بعدها، أحببت العمل في التخصص الذي درسته، لكن الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد حالت دون حصولي على فرصة لذلك. كما أن بعض المدارس سرّحت عدداً لا بأس به من المعلمين، في ظل تدني عدد التلاميذ في صفوفها». ثم بدأت البحث عن فرصة أخرى. بداية، عملت في مجال بيع الألبسة، «لكنني لم أجد نفسي في هذا العمل».

تتابع ترمس: «قبل ثمانية أشهر، بدأت مشروع مونة بلدنا، لأن لبنانيين كثرا يهتمون بمسألة إعداد المونة البيتية، إذ لا يخلو بيت في القرى والبلدات اللبنانية منها».

وتوضح: «في البداية، كنت أجلب المونة من مناطق أخرى لبيعها. ثم بدأت أعدها مع أمي، خصوصاً المربيات واللبنة البلدية والزعتر والسماق والملوخية. وفي الوقت نفسه، أجلب ماء الورد (خلاصة تقطير بتلات الورد)، وماء الزّهر (سائل شفاف يتم الحصول عليه بواسطة تقطير زهر نبات البرتقال) من منطقة بنت جبيل (جنوب لبنان)، والكشك (خليط من اللبن المجفف والبرغل) والمكدوس (نوع من المخللات) من منطقة البقاع، والسمسم بحسب توفره.

أما عن اختيارها اسم المشروع، فتقول ترمس: «أسميت المشروع مونة بلدنا، لأن إعداد المونة غير محصور في أرض الجنوب، بل في مناطق لبنانية أخرى، وهناك تبادل للمونة بين المناطق، لأن كل منطقة لبنانية تشتهر بنوع معين».

وعن سبب اختيارها العمل في المونة البيتية، تقول: «وجدت أن المونة هي الخيار الأفضل في الوقت الحالي، خصوصاً كوني فتاة. أعمل من البيت وتساعدني أمي في إعدادها. بدأت أتعلم منها معظم الأمور، وتحديداً إعداد المربيات. من جهة أخرى، ما من خسارة في بيع المونة البيتية».

تتابع: «أجني ربحاً جيداً، الأمر الذي يساعدني على تأمين مصروفي الشخصي»، علماً أن أسعار المونة التي تعدّها وتبيعها أقل من المحلات الأخرى بهدف تشجيع الزبائن على الشراء منها وبالتالي ترويجها. في الوقت نفسه، تدرك أن أوضاع الناس الاقتصادية صعبة، وبالتالي تشعر بوجوب الوقوف معهم حتى لو كان الربح زهيداً.

وتلفت إلى أنها صارت تعتمد على الخيرات التي تنتجها أرض عائلتها، منها التين وبعض الخضار كالملوخية والبامياء وغيرها. تختم حديثها قائلة: «في الوقت الحالي، أعمل على افتتاح محل قريب من بلدة العديسة (جنوب لبنان)، وذلك بعد الانتهاء من التصليحات في المحل، وتحضير ديكور مناسب». فالقرية التي تعيش فيها صغيرة وعدد سكانها قليل. لذلك، اختارت هذا المكان.

إقفال

أعلن نقيب أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان، طوني الرامي، عن إقفال نحو 785 مؤسسة (تعمل في مجال المأكولات) في الفترة ما بين سبتمبر/ أيلول عام 2019 والأول من فبراير/ شباط عام 2020. وشهد شهر يناير/ كانون الثاني وحده إقفال 240 مؤسسة في لبنان. وفاق عدد الموظفين المصروفين من العمل الـ 25 ألفاً، فيما يعمل عدد كبير من العمال بدوام جزئي أو نصف راتب.

مزاج

لا تحاول الهروب

عصام سحمراني

عند السابعة صباحاً، بينما يبدأ كورنيش المنارة في بيروت بجذب هواة الرياضة، مشياً وركضاً، بما فيه من وجوه كئيبة سرعان ما يثيرها الحماس مع تصاعد جرعة الأدرينالين في الدم، وتحالفها مع الأندروفين، فتتابع نهارها متحملة كلّ صدماته المحتملة، فإنّ البحر الممتدّ أسفله بشاطئه الصخري يمثّل وصفة مباشرة مثلى لا تنتظر تصاعد الأندروفين، لمن يهوون الهرب من قيظ العاصمة ورطوبتها وغبارها، والاسترخاء في مياهه غير المثالية في نظافتها، لكنّها مع ذلك المتوفرة، بعيداً عن بلد كلّه هموم.

في هذه اللحظات الفريدة بينما يعوم الجسم فوق المياه، وتتعلق العينان بالسماء، وهما ترصدان شمساً واضحة وقمراً في الجهة المقابلة يكاد يختفي، فتمرّ نوارس جماعات وتعقبها غربان فرادى، ثم تغمضان فينعس الفكر ويتواءم مع الهدوء الشامل بعيداً عن الصخور وأقرب إلى السماء، ترتاح الخلايا من داخل نويّاتها وتنسى كلّ شيء. تنسى كلّ ما له علاقة بكورونا وتدابيره التي تساير الموضة العالمية ولا يُعرَف يقين بخصوصها فيما الناس مجبرون على الالتزام، وتنسى القروض المصرفية وسرقة المدخرات وتجميد غيرها في المصارف الشاطرة الذكية التي تقدم دروساً للعالم في ألعيتها القادرة على صغار المودعين فقط، ومعها الأزمات السياسية التي يثير أقطابها القيء أكانوا من الداخل أم من الخارج. لا بأس يمكنك أن تتقيأ في البحر، فهو في كلّ الأحوال مصبّ للمياه الآسنة ومكبّ للنفايات مختلفة الأشكال، بل مخزن للمواد السامة التي ليست في أيّ بلد من البلدان قابلة للانفجار، فتمكن اللبنانيون من تحقيق هذا الإنجاز وفجروها.

هكذا تطفو على ظهرك فوق المياه، وتكاد تنام، بينما يسحبك الموج إلى بعيد في بالك المرتاح هذا، لكنّه في الواقع يتواطأ مع البلد بأكمله عليك، فيجنّ فجأة ويرتفع ليرمي بك على الصخور. تساعد نفسك بنفسك، وتحاول النهوض والتعرّف على جراح طارئة ألّت بك بعد اطمئنانك على عظامك، لمساً ونظراً، من أعلى إلى أسفل. هي مجرد موجة صنعت بكَ كلّ هذا وأجبرتك على الابتعاد عن المكان إلى أقرب طوارئ أو صيدلية حتى.

في الأيام التالية، بات لديك ما يشغلك، بعيداً كذلك عن الأزمات الصحية والمالية والسياسية. همّك الآن التخلص من كلّ تلك الآلام الجسدية الطارئة وشفاء الرضوض والجروح، وأنت تشكر الله أنّ عظامك لم تُكسر، حين حاولت أن تسرق لحظات هناءة ليست من حقك، إذ كيف تجرؤ على السباحة؟ من أنتَ كي تحاول التفكير في ما هو أبعد من تدبير معيشتك؟ هل حسبت أنّك أفضل من جميع هؤلاء البؤساء؟ الآن الفرصة ملائمة أمامك للعودة إلى كلّ تلك الهموم بعد شفائك من آلامك، ولا تحاول الهروب مجدداً.

كيف تساعد ابنتك على استعادة ثقتها بنفسها؟

بعدما تبلغ ابنتك الصغيرة 8 سنوات من العمر، قد تفقد ثقتها بنفسها ومظهرها، وعلاقاتها مع أصدقائها في المدرسة وغير ذلك. يمكن لهذه الأمور أن يكون لها تأثير كبير علينا، وبالتالي سيكون لها تأثير على الفتيات الصغيرات. لكن لحسن الحظ، هناك وسائل لمساعدة ابنتك في التغلب على هذه التغيرات واستعادة ثقتها بنفسها. سيسمح لها ذلك بأن تصبح أقوى وأكثر قدرة على الانتقال إلى مرحلة المراهقة.

في هذا الإطار، يفيد موقع «برايت ساید» بأن الثقة تلعب دوراً مهماً في حياة الفتيات، وتزيد من احتمالات نجاحهن في المستقبل. لذلك يجب:

1 - فهم الأسباب التي قد تؤدي إلى انخفاض ثقة ابنتك بنفسها

تفيد إحدى الدراسات بأن 30 في المائة من ثقة الفتيات بأنفسهن تنخفض في الفترة العمرية ما بين 8 و14 عاماً. وهذا يرجع عادةً إلى أن الأهل يتوقعون الكمال منهن ويبالغون في حمايتهن. ويحتمل أنك ترغب في حماية ابنتك من مشاعرها وعدم السماح لها بارتكاب الأخطاء. إلا أن الهرب من تحمل المسؤوليات يمكن أن يؤثر على ثقتها بنفسها.

2 - دع ابنتك تواجه مخاوفها

صحيح أن مناطق الراحة تساهم في النمو، لكن هذا لا يعني أنه في حال كانت ابنتك جيدة في السباحة، فعليها التوقف عن أخذ الدروس. وظيفتك هي تشجيعها على تجاوز مخاوفها. من المهم هنا التعرف على مخاوفها، ووضع قائمة بأسوأ النتائج المحتملة. وبالتالي، في حال حدوث ما هو غير متوقع، ستكون قادراً على التعامل معه بسهولة أكبر. كما يجب مناقشة تجاربها السابقة وكتابة قائمة بالمخاطر السابقة أيضاً. هذا سيجعلها تشعر بالشجاعة.

3 - علّمها ألا تستسلم بعد الفشل

إنه أمر لا مفر منه: سيأتي الفشل كما حدث لنا جميعاً. إنه نوع من الدروس التي سنتعلم منها عندما نخاطر، خصوصاً في مرحلة الطفولة. لكن المهم بالنسبة لطفلتك أن تتعلم كيف تتخطى ذلك، وأن تكون جاهزة في المرة المقبلة.

بعد وقوع الكارثة مباشرة، حاول تغيير الموضوع، ولا تدفعها إلى تحليل الخطأ الذي حدث ولا تطمئنها بأنه يمكنك إصلاحه. الآن هي بحاجة إلى استراحة لأن مركز الخوف لديها مشتعل. دعها تأخذ استراحة لمدة 30 دقيقة أو 3 ساعات. بمجرد أن تصبح جاهزة، أخبرها أن تطير في ذهنها لترى المنزل أو المدرسة أو البلدة من أعلى. تحدث عن كيفية رؤيتها للموقف الذي مرت به من هذا المكان. سيؤدي ذلك إلى إخراج الدماغ من حالة الخوف ويسمح لها برؤية الأشياء على نطاق أوسع.

(ربى أبو عمو)

تحقيق

اليوم، تنطلق المدارس في تونس وسط إجراءات وقائية لحماية التلاميذ والكادر التعليمي من الإصابة بكورونا. وعلى الرغم من تأييد بعض الأهالي، يقول آخرون إن البلاد والمدارس غير جاهزة بعد

مدارس تونس
عودة محفوفة بالمخاطر بسبب كورونا

تونس ـ **بسمة بركات**

تستعدّ العديد من العائلات التونسية لإرسال أبنائها إلى المدارس اليوم، بعد غياب دام نحو 6 أشهر في ظل الإجراءات التي اتخذتها البلاد للحدّ من تفشي كورونا. إلا أن بعض الأهالي يخشون عودة أبنائهم إلى المدرسة على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية، منها تقسيم التلاميذ في كل صف إلى قسمين، والدراسة يوماً بعد يوم لضمان التباعد الجسدي، وتجنب الاكتظاظ، إضافة إلى العودة التدريجية.

في هذا السياق، تقول نسيمة المناعي إن التلاميذ الصغار لا يمكنهم وضع الكمامات، على الرغم من ارتفاع عدد الإصابات بكورونا، مشيرة إلى خشيتها من عودة ابنتها (13 عاماً) إلى صفوف الدراسة. وتأمل تأجيل قرار العودة بعض الوقت إلى حين تحسن الواقع الصحي، لأن الإجراءات المتخذة غير كافية على حدّ قولها، مؤكدة أن «الاختلاط والتقارب بين التلاميذ أمر حتمي مهما أبعدناهم ونصحناهم، وقد يتعقّد الأمر ونفقد السيطرة إذا ما انتشرت العدوى بين صفوف التلاميذ وداخل المدارس».

تضيف المناعي أن «المدرسين سيكونون في الصفوف الأمامية، وسيختلطون بالتلاميذ، ما يعني أن العدوى قد تنتقل سريعاً. حتى الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية بالتباعد الاجتماعي غير كافية»، موضحة أنها أوصت ابنتها بارتداء الكمامة، إلا أنها ترفض بسبب شعورها بالاختناق. كذلك نصحتها بضرورة استعمال معقّم اليدين، إلا أنها قد تنسى أو تتجاهل هذه النصيحة وغيرها. بالتالي، لا يمكن الأمل الاتكال على وعي الأطفال. لذلك، تفكر جدياً في عدم ارسال ابنتها إلى حين متابعة الوضع الصحي وتطوراته، إذ تخشى إصابة ابنتها بكورونا.

من جهتها، تقول يسرى، وهي أم لتلميذة (8 سنوات) في المرحلة الابتدائية، إن الأطفال الذين يعانون من مرض مزمن، أو من الحساسية، يجب أن يبقوا في البيوت، لأن مناعتهم ضعيفة، وتعد عودتهم خطراً على صحتهم. أما بقية التلاميذ، فيمكنهم العودة بشرط اتباع إجراءات الوقاية. وتشير إلى خطوات بسيطة، لكن هامة، منها استعمال معقّم اليدين وتنظيف المقعد قبل الجلوس عليه، والحفاظ على التباعد الجسدي. وتؤكد أن النظافة سلوك يجب أن يبقى مع التلاميذ، سواء في ظل كورونا أو عدمه، لافتة إلى أن ما يزعجها، أن العديد من المدارس تفتقر إلى النظافة، خصوصاً في دورات المياه نتيجة لغياب عمال/عاملات النظافة ولوازم التنظيف. آمر دفع بعض الأهالي إلى التبرع وشراء المواد اللازمة لتنظيف مدارس أولادهم بأنفسهم، مضيفة أنهم قسموا أنفسهم إلى مجموعات، وتولت كل مجموعة تنظيف المدرسة ودورات المياه مرة في الأسبوع على الأقل من أجل سلامة أبنائهم.

وتؤيد يسرى العودة إلى المدرسة بعد توقف التعليم لفترة من الوقت، قائلة إنه لا مجال لمزيد من التأجيل، ويمكن استئناف الدراسة بشكل عادي. وإذا ما لوحظ انتشار العدوى، يمكن إيقاف الدروس لأسبوع أو أسبوعين. وكل من يصاب يبقى في الحجر الصحي إلى حين شفائه، مع وجوب التخلي عن العطل المدرسية.

أما ابتسام، والدة طفل في الصف الخامس الابتدائي، فترى أن العديد من المدارس والمعاهد التونسية غير جاهزة للعودة. تضيف أن العديد من البلدان المتقدمة، وعلى الرغم من جاهزيتها للتعامل مع الفيروس، واجهت مشاكل عدة وعلّقت الدروس. فماذا بالنسبة إلى أوضاع المدارس التونسية التي لا يوجد فيها صنابير مياه لغسل الأيادي؟ ووصل الأمر إلى سرقة هذه الصنابير من عدد من المدارس، من بينها مدرسة مقرين شاكر في العاصمة تونس، حيث اقتلعت الصنابير، ما دفع الأهالي إلى جمع تبرعات لشراء بعض المعدات. تضيف أن الأهالي عادة ما يراقبون أطفالهم ويدفعونهم إلى غسل أيديهم وتعقيمها، لكن الوضع مختلف في المدرسة.

وتلفت ابتسام إلى ضرورة أن يكون الأهل واعين. فإذا مرض طفل، يجب إعلام مدير المدرسة لتحديد الإصابة وأخذ الاحتياطات، لا إخفاء الأمر، مؤكدة أنه على الرغم من الطمأنات إلى أن كورونا لا يشكل خطراً على الأطفال، إلا أنه لا بد من الحذر، خصوصاً أن الإصابات إلى ارتفاع مستمر في معظم المحافظات.

وتعارض مريم، والدة تلميذتين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، العودة المدرسية في هذا الظرف، مشيرة إلى أن العودة في هذا التوقيت محفوفة بالمخاطر، وكان يجب التريث والتأجيل لأسبوعين أو شهر ريثما تتحسن الأوضاع وتكون المدارس أكثر استعداداً، بدلاً من دفع الأقساط وشراء الكتب ثم العودة إلى الإغلاق مجدداً.

إلى ذلك، يقول رئيس جمعية أولياء التلاميذ، رضا الزهروني، لـ«العربي الجديد» إن «حيرة الأهالي طبيعية، وهذا يعود إلى سوء التصرف والإدارة في القطاع التربوي في تونس. فمنذ الإعلان عن وباء كورونا، وفي ظل غياب لقاح ضد الفيروس، كان لا بد من التعايش مع الوباء، ودراسة السيناريوهات الممكنة. لكن للأسف، نتخذ في الوقت الحالي إجراءات الدقائق الأخيرة، أي العودة التدريجية. ولأن هذه الخطوة منطقية للحد من الاكتظاظ، إلا أنّ من غير المنطقي تقسيم التلاميذ والدراسة يوماً بعد يوم، لأن في هذا تلاعباً بمستقبل التلاميذ والبرامج التعليمية».

ويوضح أن الأهالي مهتمون بالجانب الصحي، لكنّ هناك جانب تربوي وتعليمي مهم لا يجب المساس به بعدما فقد التلميذ جزءاً من برنامج العام الماضي، وقد يفقد أيضاً جزءاً آخر من البرنامج الدراسي لهذا العام. ويؤكد أن هذا الأمر لن يكون في مصلحة التلاميذ، وسيكرس مزيداً من الفوارق الطبقية، لأن الفئات الميسورة درّست أبناءها صيفاً، وأتمت برامجهم الدراسية على حسابها الخاص.

ويفيد الزهروني بأن الانعكاسات ستكون كبيرة وخطيرة على المنظومة التربوية، لافتاً إلى أن الشأن التربوي يتطلب خطاباً مسؤولاً وفق استراتيجية وطنية، خصوصاً أنه يهمّ جميع الأطراف. والمهم ليس البحث عن انطلاق السنة الدراسية بل دوامها، والأوضاع تختلف بحسب كل منطقة والمؤسسات التربوية. يضيف أن الحل يكمن مع الأهل والمجتمع المدني والسلطات المحلية الوضع الخاص بكل منها، وتعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة واقتناء المستلزمات الوقائية غير المتوافرة.

قياس الحرارة قبل الدخول إلى باحة المدرسة في تونس (أنيس قايدي/ الأناضول)

45000
عدد التلاميذ الذين يقيمون في 330 مبيتاً، علماً أن هناك مساعي لتخفيض العدد خشية تفشي كورونا.

نظرة سلبية تؤلم مرضى الفيروس في ليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يعاني المصابون بفيروس كورونا الجديد، في ليبيا، من مقاطعة مجتمعية، ما يفاقم وضعهم في معركة الشفاء من المرض، وتبقى تلك المقاطعة بما تحمل من مضامين سلبية حتى بعد شفاء المريض تماماً. وهي مقاطعة تتحول إلى ما يقترب من مستوى الظاهرة، بحسب تعبير نسرين عكريم، المتخصصة الاجتماعية. تعتبر عكريم في حديثها إلى «العربي الجديد» الأمر ونفقد السيطرة إذا ما انتشرت العدوى بين صفوف التلاميذ وداخل المدارس».

غير المريض تجاه المريض. وتشير إلى أنّ التوعية حيال مخاطر المرض وطبيعته، وما رافقها من تهويل، ساهمت في وصول الأمر إلى هذا المستوى.

يعبّر موسى عبد الهادي ، وهو شاب من مدينة سبها، عن ضيقه من تهرب أقاربه حتى منه وعدم تعاملهم معه، بالرغم من نشره بطاقة شفائه من المرض على نطاق واسع. يقول: «المرض تحول إلى وصمة أراها في عيون الناس» متسائلاً: «هل ارتكبت جريمة؟ بعض الأشخاص باتوا يعبرون عن كرههم لي، ويسيئون إليّ أثناء مروري بأيّ جهة حكومية لطلب إجراء أو معاملة إدارية». عبد الهادي موظف في إدارة السجل المدني، لكنّه منذ حاول العودة إلى العمل بعد شفائه لم يتمكن من ذلك بسبب إجباره من قبل الإدارة على أخذ إجازة طويلة. يعلق لـ«العربي الجديد»: «من بين زملائي في العمل من طلب مني بازدراء أن أدخل إلى مكتبه فيما يتهرب آخرون مني بطريقة غير لائقة، فقط لأنني كنت مريضاً بكورونا».

في يونيو/ حزيران الماضي، تفشى الفيروس في أسرة عبد الهادي، التي كان بعض أفرادها يؤدون واجب العزاء عند أحد الجيران، وكانت سبباً في ذلك الحين قد أعلنت بؤرة للوباء رسمياً. وبالرغم من شفاء عبد الهادي وشقيقته وشقيقتيه، فإنّ ما فاقم النظرة السلبية من جانب المجتمع لأسرته هو وفاة والدته بسبب الفيروس نهاية الشهر نفسه. يقول: «لم نقم عزاء ولم نحضر مراسم الدفن بسبب طلب الفريق الصحي، لكن، من ذلك اليوم يتهرب الجميع حتى من المرور من جانب بيتنا، بل وصل الأمر ببعض الأصدقاء إلى حدّ عدم الردّ على اتصالاتي الهاتفية». كان عبد الهادي يتوقع دعماً نفسياً بعد المشاعر المتضاربة التي عاشتها الأسرة المكلومة من جراء المرض وفقدان الأم ومواجهة أفرادها جميعاً خطر الموت بسبب النقص الكبير في الإمكانات بمستشفى المدينة.

من جهته، يتساءل المريض السابق، منصور الظفير، من زليتن شرق طرابلس: «متى ينتهي هذا التهرب مني وتلك النظرة السلبية إليّ من الجيران حتى؟» يضيف: «اعتدت على كثير من تلك المظاهر، فابتنيّ ومثلاً رفضت أن أقبّل ابنها وهو حفيدي، وبالرغم من أنّها تجلس بعيداً عني بمسافة، أصبحت تمنع حفيدي من الخروج من حجرته حين أزورها». وبالرغم من شفاء الظفير من المرض منذ منتصف مايو/ أيار الماضي، فهو يضع اللوم في الرفض المجتمعي الذي يواجهه على الضخ الإعلامي غير الحكيم «خصوصاً عبر نشرات الأخبار التي أشاعت إمكانية عودة المرض، حتى أنّي سمعت بعض من يقول لي إنّ الأخبار تقول إنّ الفيروس لديه قدرة على الاختباء في جسمك». ويضيف: «الحمد لله أنّي في إجازة مفتوحة كوني مؤذناً في مسجد الحي والمساجد مقفلة بسبب قرار الحكومة وإلا كيف يمكنني الاستمرار في عملي والناس تتهرب مني؟» يؤكد الظفير أنّ «نظرة العار» طاولت أسرة ابنه بالرغم من عدم تسجيل أيّ إصابة فيها. يتابع عن ابنه أنّ «أصهاره وأصدقاءه هجروه، علماً أنّه من كان يوصل المواد الغذائية إلينا خلال فترة عزلي التي استمرت 18 يوماً». وبعبر الظفير عن انزعاجه من اتصالات الفضوليين عبر الهاتف به، وإطلاق الشائعات حول اتكفاء أسرته على نفسها، لكنّه يؤكد أنّ انعزال أسرته وعدم مخالطتها الآخرين كانا بسبب التهرب والمعاملة السيئة التي تلقاها.

تلقي عكريم باللوم على مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية بشأن حملات التوعية من المرض، وضرورة تصحيح المعلومات التي تذيعها نشرات الأخبار بشأن مستجدات المرض. وتقول إنّ «الخوف الذي تحول إلى كراهية للمريض سببه غياب الترشيد الصحي، فهناك تناقض في سلوك المواطن الذي لا يلتزم بالإجراءات الوقائية من ناحية، بينما، من ناحية أخرى، يتخوف من المريض بسبب خبر مثل اختباء الفيروس في جسم من شفي منه». وتقول إنّ «المواطن يمضي أغلب يومه أمام التلفزيون، وهو النافذة الرسمية له على العالم، لكنه إذا سمع بندوة توعوية حول المرض لا يشاهدها أو يشارك فيها»، وتلفت إلى أنّ من مظاهر تناقض سلوك المواطنين عدم تخوفهم من الازدحام في المناسبات والأسواق وغيرها، لكنّهم في الوقت عينه يتهربون من المريض الذي لا يتطلب الابتعاد عنه سوى مترين فقط، قبل الحديث عمن شفي تماماً من المرض. وتحذر من مخاطر المضاعفات النفسية على المريض من جراء النظرة السلبية إليه.

يعقم يديه في طرابلس (فرانس برس)

إيران: هكذا يفلت المغتصبون من العقاب

مثل كثير من المجتمعات المحافظة، تخاف ضحية الاغتصاب في إيران من الشكوى، كما أنّ هنالك ثغرات قانونية تنقذ الجناة

طهران ـ **العربي الجديد**

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في إيران في الفترة الأخيرة حملة واسعة، تحدثت فيها إيرانيات عن تجاربهن المريرة مع التحرش الجنسي والاغتصاب. الحملة بدأت صدفة من دون تخطيط مسبق، أطلق شرارتها حساب على «تويتر» نشر صاحبه مجهول الهوية تغريدة «جنسية» دعا فيها الرجال إلى ممارسة الجنس مع النساء، إلى أن أعقبتها سريعاً اتهامات له من قبل ممرّضات يتعرضهما للاغتصاب منه بالذات. وتحول الأمر رويداً رويداً إلى حملة واسعة، في تصرف جماعي غير مسبوق، حمل في طياته دلالات مجتمعية وثقافية عدة، لعلّ أبرزها الجرأة التي أصبحت تمتلكها الإيرانيات في كسر الحواجز المجتمعية والنفسية الحصينة، التي ظلت تمنعهن من البوح بهذه المعضلة.

ونتجت عن القضية حتى اللحظة آثار إيجابية، إذ أدت تغريدات أكثر من ثلاثين فتاة إيرانية حول اغتصابهن من قبل شاب قبل أكثر من عشر سنوات، بعد استدراجهن إلى بيته وتخديرهن، إلى اعتقاله سريعاً من قبل الشرطة وإخضاعه للتحقيق، واعترافه لاحقاً بالجريمة، وفقاً لتصريحات رئيس شرطة العاصمة الإيرانية، حسين رحيمي. لكن، لقصة الحملة الإلكترونية جوانب أخرى، فبالرغم من الإشادة التي لاقتها النساء اللواتي كسرن الحواجز وكشفن عن تعرضهن للتحرش والاغتصاب، أثارت الحملة انتقادات وتحفظات عدة، إذ شكك البعض في صحة جميع الروايات عن التحرش والاغتصاب والاتهامات لأشخاص بأسمائهم وعناوينهم، من بينهم فنانون بارزون، كون معظم الروايات نُشرت على حسابات مجهولة الهوية بأنّها غير صحيحة، وإنّ ثمة أسباباً منطقية مجتمعية تحول دون كشف هؤلاء عن هوياتهن، وهي نفسها التي منعتهن طوال السنوات الماضية من الكشف عن جرائم التحرش الجنسي والاغتصاب ومتابعتها.

هذه الأسباب يعود إلى حواجز ثقافية ومجتمعية وقانونية، أهمها خوف الضحايا من أن يؤدي الكشف عن الجريمة إلى تجميلها وصمة عار مجتمعياً وعائلياً، كما احتمال حرق مستقبلهن المهني والحياتي عموماً. وبذلك، يتجنبن في أغلب الحالات، البوح بالأمر حتى لأسرهن، وفي الحالات التي تعلم بها الأسرة أيضاً يبقى هذا الحاجز قائماً غالباً. وبالتالي، تفضل الضحايا - وأسرهن- العيش مع هذا الكابوس طوال حياتهن، على تبعاته المجتمعية في حال الكشف عنه. كذلك، هناك ثغرات في القانون الإيراني، وفي الوقت نفسه، جهل الضحايا بالقانون وتفاصيله، تلعب دوراً مهماً في إفلات المجرمين من العدالة كما مواصلة جرائمهم. وبحسب خبراء القانون الإيراني، فإنّ من الثغرات أنّ إثبات الجريمتين؛ الاغتصاب والتحرش، في المحاكم يستدعي عملية قضائية معقدة وطويلة. وليس من السهل الإثبات. أيضاً. وبالرغم من تقديم القوانين الإيرانية تعريفاً خاصاً بالاغتصاب وتحديد عقوبة الإعدام للجناة، وفقاً للمادة 82 من قانون العقوبات الإسلامية، فإنّ هذه القوانين لا تتناول جرماً بعنوان «التحرش الجنسي» لتحدد عقوبات تشمل جميع أشكاله، لكن ثمة عقوبات متفرقة في القوانين تشمل بعض أشكال هذا الجرم.

لذلك، تعدّ الرئاسة الإيرانية حالياً مشروع قانون بعنوان توفير أمن النساء ضد العنف، يتضمن 77 مادة، ويقدم تعريفاً واضحاً حول التحرش الجنسي وأشكاله، ويتضمن برامج لتوعية المجتمع وتلاميذ المدارس، بحسب تصريحات أخيرة لنائبة الرئيس لشؤون العائلة والمرأة، معصومة ابتكار. وتعرب ابتكار عن أملها في إرساله إلى البرلمان في أقرب وقت ممكن لإقراره، مشيرة إلى أنّ المشروع يتناول بشكل شامل العنف ضد المرأة، بما فيه العنف الجنسي. أما عن جهل الضحايا بالقانون، فما يعقّد عملية رفع الشكوى في المحاكم الإيرانية ويطيل أمدها، أنّ الضحايا بعد تعرضهن للجريمة، يقمن بإزالة أهم المستندات والآثار، إذ يقول المحامي الإيراني، كاوه راد، لصحيفة «شرق» في هذا الصدد، إنّ «الضحايا في الساعات الأولى من تعرضهن للاغتصاب يمحين أهم مستندات الجرم بسبب وضعهن النفسي الصعب». ويوصي راد الضحايا بـ«الاحتفاظ بجميع مستندات الاغتصاب وأدلته وعدم إزالتها قبل معاينتها من قبل الطب العدلي» داعياً إياهن إلى «عدم الاستحمام (من أجل الحفاظ على الحمض النووي للجاني)، وعدم استخدام المسواك، وخلع الملابس بدقة كاملة ووضعها في مظروف بلاستيكي نظيف وإغلاقه، وتسجيل جميع التفاصيل الخاصة بالجرم وزمان ومكان وقوعه».

لا أرقام رسمية حول عدد حالات التحرش الجنسي والاغتصاب في إيران، لكنّ عالم الاجتماع، سعيد مدني، يقول لوسائل إعلامية، إنّ العاصمة طهران تشهد تسجيل أكبر عدد من وقائع الاغتصاب مقارنة ببقية المحافظات، بنحو 1650 حالة سنوياً.

إيرانيات في مقهى وسط طهران أواخر الشهر الماضي (مرتضى نيكوبازل/ Getty)

فسيكة
ليبيون كثر يشككون في تعليقاتهم على اخبار فيروس كورونا الجديد، بالصفحات والحسابات، في وجود الفيروس من اساسه، مشيرين الى أنّهم لن يلتزموا بتدابير الوقاية. لكنّ آخرين ممن يعترفون بالفيروس وضرورة الوقاية منه، ينتقدون السلطات حول «فشلها في التعامل مع الجائحة»، فيما يسخر بعضهم من إعلان المركز الوطني لمكافحة الامراض عن تعافي نحو 12 الفا بسبب الاعتماد على بروتوكول علاجي جديد، مشككين في هذا الإعلان.

قصة لاجئ

معاناة اللجوء أخف وطأة على الأفغاني محمد الصديف بالمقارنة مع حرمان أولاده من التعليم. إلا أنه ما زال يحلم

محمد الصديف
حُرم وأولاده من التعليم

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

عاش اللاجئ الأفغاني محمد الصديق حياة قاسية في باكستان، وعرف المعاناة خلال حياته في بلاد الغربة، وعمل في مهن كثيرة لتأمين لقمة عيشه. إلا أنه يرى كل ما سبق سهلاً، إذ أكثر ما يضايقه هو حرمان أولاده من التعليم. واليوم، يعرب عن قلقه وزوجته على مستقبل أولاده، هو الذي لا يريدهم أن يصيروا مثله، يبيعون الفاكهة تحت الشمس من الصباح وحتى المساء في أحد أسواق إسلام آباد من أجل تأمين لقمة العيش. ويقول الصديق لـ«العربي الجديد»: «جئت صغيراً إلى باكستان مع والدي وأفراد أسرتي، وعشنا في مخيم في مدينة بيشاور. كان هم والدي تعليمي، إلا أن التنقل من مكان إلى آخر حال دون ذلك»، إضافة إلى ما سبق، «أرغمني والدي على الزواج مبكراً حين كنت ما زلت صغيراً جداً، وتركت المدرسة الدينية. صحيح أنني كنت أتغيب عن المدرسة في أحيان كثيرة بسبب العمل، لكن رغم ذلك، كان هناك أمل بأن أواصل الدراسة. وبعدما تزوجت، تركت الدراسة نهائياً».

له ثلاث بنات وابن وحيد عمره سنة. لم يتمكن من إرسال بناته إلى المدرسة حتى الآن على الرغم من أنهن بتن في عمر الدراسة، موضحاً أنه لا يستطيع دفع الرسوم وتوفير احتياجاتهن من ملابس وغير ذلك. بالتالي، بقين حتى الآن من دون تعليم. إلا أن إحدى الجارات تعلمهن بعض الأمور الأساسية. يقول الصديق: «في النهار، أكون مشغولاً في عملي فلا أفكر في الموضوع. لكن في الليل، حين أجلس في المنزل وأرى بناتي وهن يكبرن يوماً بعد آخر من دون تعليم، لا أستطيع النوم حتى وقت متأخر، خصوصاً وأن زوجتي تتحدث عن الأمر يومياً. لكن ماذا عساي أفعل؟». أحياناً، يفكر الصديق في العودة إلى أفغانستان عل ذلك يغير حاله، خصوصاً وأنه يملك أراضي في مسقط رأسه في مديرية دشت أرجي في إقليم قندوز في الشمال، لكنه يخشى الواقع الأمني، وأن تجبره الحرب على اللجوء إلى باكستان مرة أخرى، كما حدث مع بعض أقاربه الذين عادوا إلى بلادهم بعد عام 2001 (بعد سقوط حكومة طالبان)، لكن بعد وقت قليل، اجبروا على اللجوء مرة أخرى بسبب الوضع الأمني والحرب.

يبيع الصديق الفاكهة على عربة في سوق الخضار والفاكهة في ضواحي العاصمة الباكستانية إسلام آباد. يخرج في الصباح الباكر ليشتري الفاكهة بأسعار جيدة، ويبقى في السوق لبيعها حتى صلاة المغرب، قبل أن يعود إلى المنزل وقد أنهكه التعب، ولا ينسى أن يجلب بعض الفاكهة لعائلته. يكسب يومياً ما بين 500 إلى 800 روبية باكستانية، إلا أن ما يجنيه لا يكفي لتأمين احتياجات أسرته، خصوصاً أنه مضطر إلى دفع بدل إيجار المنزل ورسوم الكهرباء. وفي النتيجة، لا يبقى معه شيئاً لتعليم أولاده.